**المحاضرة الثانية : مدخل إلى اللسانيات التطبيقية ، المجالات والمرجعية المعرفية والمنهجية**

يؤكد جل الدارسين أن اللسانيات التطبيقية لم تنشأ من العدم ، وإنما هي نتيجة لتفاعل عدة علوم تمثل المرجعيات الأساسية التي تستمد منها مفاهيمها وطروحاتها ، وهذه المرجعيات هي علم النفس ، علم الاجتماع ، علم التربية .

تتحد هذه العلوم مع علم اللغة ينتج عنها علوم فرعية أخرى : اللسانيات النفسية ، اللسانيات الاجتماعية ، وكلها تشكل علما شاملا يسمى علم اللغة التربوي بوصفه مرادفا للسانيات التطبيقية حسب نايف خرما ، فهو يرى أن العملية التعليمية التي نحن بصددها لا تعتمد على مبحث أو علم واحد ، بل إن مصادرها متعددة ومن نتائج الدراسات النظرية لهذه العلوم المختلفة بالنسبة إلى علاقتها باللغة ظهور مانسميه علم اللغة التطبيقي ، وبعبارة أدق علم تعليم اللغات ، مادام أنه يتصل بهذا الغرض إن ميدان اللسانيات التطبيقية رحب وحاجتها تقتضي عدة علاقات مع بقية الانظمة المستعملة في الميادين التطبيقية ( ليس فقط المعطيات اللسانية ، بل البيداغوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع والسيبارنتيك وغير ذلك

**اللسانيات النفسية**

إن العلاقة بين علم النفس واللسانيات وطيدة ، ويظهر ذلك من خلال الاستعانة بنظريات علم النفس التربوي في حل العوائق البيداغوجية التي تعترض المتعلمين فهو " يطبق مبادئ علم النفس وقوانينه على ميدان التربية والتعليم لحل مايقوم في هذا الميدان من مشكلات وصعوبات كضعف التلاميذ في تعلم اللغات ، أو في تدريس القراءة لمبتدئين بالطريقة الكلية " .

وفي السياق نفسه لابد من الاشارة إلى علم النفس الطفل أو المراهق الذي " تساعد نظرياته المعلمين على التعرف على الشروط والعوامل الأساسية لحدوث عملية اكتساب اللغة وامتلاك أسسها ومبادئها ، والتي يمكن استغلالها في تحسين الفعل التربوي النشط وتطويره في كل اتجاهته".

إن اللسانيات النفسية مباحثها كثيرة ذات صلة باللغة ، كالعوامل النفسية ودورها في أمراض الكلام وكيفية علاجها ، ومراعاة حاجات المتعلمين ، وعملية الذكاء ، الذاكرة ، الادراك ، النسيان ، التوتر النفسي

كما أن الوصول إلى الأهداف المسطرة واعتماد الطريقة قد لايؤديان إلى شيء إلا إذا اعتمدنا على فهم خصائص التلميذ وحاجته وميوله . دون فهم التلميذ من هذه الناحية

يؤدي إلى الفشل والاخفاق في تعلم اللغة .

إن علم النفس قد يصبح وسيلة وقائية عندما تقوم الجهات المعنية بوضع البرامج التربوية وهي حريصة على مراعاة مايوصي به علم النفس ، فتدافع اللسانيات النفسية عن أهمية اللغة وتعليمها ، وتسهم في تخفيض نسب التخلف الذهني ومن هنا فالاكتشافات التي تيسرها هذه الزاوية الوقائية جديرة بأن تفيد العاملين في تعليم اللغات ، ومراعاة تلك الشريحة الاجتماعية لدفع خطر تهميشها .

**اللسانيات الاجتماعية**

إن تأثر دوسوسير بدوركايم واضح عندما اعتبر اللغة ظاهرة اجتماعية ، ومادام الامر كذلك ، ولأن اللسان يمارس الكلام وفق قواعد اللغة المتعارف عليها في المجتمع ولا يحيد عنها ، ومن هنا فلا يمكن فهم اللغة وقوانينها بمعزل عن حركة المجتمع الناطق بها زمانيا ومكانيا.

وكان من الطبيعي أن يحدث تقاطع منهجي بين علمين : علم الاجتماع الذي يتناول القضايا اللغوية من الجانب الاجتماعي لأن اللغة أهم مظهر من مظاهر السلوك الاجتماعي ، وأوضح سمات الانتماء الاجتماعي للفرد واللسانيات التي تتناول اللغة في إطارها الاجتماعي والحضاري والثقافي . وفي هذا التقاطع أدى إلى ظهور علم أصبح يعرف في السنوات الأخيرة باللسانيات الاجتماعية

-يحصر هاليداي موضوعات اللسانيات الاجتماعية كمايلي :

\*- التخطيط اللغوي والتعدد اللغوي وتعدد اللهجات

\*- التخطيط والتنمية اللغوية

\*- ظواهر التنوع اللغوي

\*\_ علم اللهجات الاجتماعي

إذا تشترك اللسانيات الاجتماعية مع اللسانيات وعلم الاجتماع والجغرافيا وعلم اللهجات واللسانيات وهي تقوم بإظهار التنوعات التي تكتنف الواقعة اللغوية بسبب العوامل الاجتماعية ، وتسعى إلى توضيح العلاقات الموجودة بين هذه العوامل والواقعة اللغوية المتنوعة

اهتم اللسانيون من دي سوسير إلى تشومسكي باقصاء كل مايشير إلى العمر والجنس والمهنة والانتماء الجغرافي ، وبإبعاد التنوعات من حيز الوصف اللساني فتصدت اللسانيات الاجتماعية لتلك القضايا " ومن نتائج هذا الاندراج الاجتماعي أن اللساني يتوخى منهجا مزدوجا في تناوله مادة علمه فهو يدرس البنية اللغوية في جوانبها الصزوتية والصرفية والتركيبية والدلالية ، ثم يعمل على كشف ارتباط هذه البنية بوظيفته

الاجتماعية من خلال تأثير الجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية والدينية في الكيان اللغوي "